الموسم

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة الموسم (العدد 13) – 1992 – 1413

ارشيو نشريات
جامعة تخصصي دارالحد
٢١٤٣٨

الرافد

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

صاحبها ورئيس تحريرها

محمد سعيد الطريحي

Shiabooks.net

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

ترسل جميع المراسلات والطلبات بإسم صاحب المجلة الى :

المركز الوثائقي لتراث اهل البيت عليهم السلام

اكاديمية الكوفة

هولندا

AL KUFA HOUSE POST BUS 1113
3260 AC OUD - BEIJRLAND
HOLLAND FAX: 01860 - 20712

الاشتراك السنوي للأفراد ٥٠ $ وللمؤسسات ١٠٠ $.

من شعراء الحسين عليه السلام

الشيخ سالم الطريحي

المتوفى ١٢٩٣هـ

● السيد جواد شبر

أميّة قد جاوزت حدّها ... فقم فالضبا سئمت غمدها
الى م النوى وعلينا العدى ... تجور ولم نستطع ردها
تحملنا ما لو أن الجبال ... تحمل أيسره هدها
تباغت علينا وقد أدركت ... على رغم آنافنا قصدها
رمتنا بفادحة لم نزل ... نكابد طول المدى وجدها
فما أوقع الدهر من قبلها ... ولا موقع مثلها بعدها
غداة ظوامي الضبا في الطفوف ... سقت من دمائكم حدّها
وجدك ما بينها والخيول ... على صدره جعلت وردها
وآسرته حوله بالعرى ... ينسج ريح الصبا بردها
ثوت كالأضاحي بحر الهجير ... لها الله ما ضمنت لحدها
وفوق المهازل تطوي القفار ... نساؤكم غورها نجدها
أسارى تبث الجوى تارة ... أباها وأونة جدها
فما بين لادمة صدرها ... تنوح ولاطمة خدها
يذيب الجوى قلبها والسياط ... يؤلم قارعة زندها
وزينب تدعو أسى والخطوب ... بأحشائها قدحت زندها
بني غالب سوّموا الصافنات ... وانتدبوا للوغى أسدها
بهن مواجيف طلق العنان ... تقفو سلاهبها جردها
قصدتم وأعداؤكم في الطفوف ... شفت من أعزتكم حقدها
فلا عذر حتى نرى بيضكم ... رقاب أعاديكم غمدها
لأن ضاع وتر بني هاشم ... إذا عدمت هاشم مجدها

الحاج سالم بن محمد علي بن سعد الدين بن جلال الدين بن شمس الدين بن فخر الدين الطريحي النجفي توفي في النجف في حدود سنة ١٢٩٢هـ كان فاضلاً شاعراً يعاني حرفة التجارة ، قاسم ما له بعض اخوانه لوجهه تعالى ، وقد ترجم له الكثير من الباحثين منهم العلامة الكبير الشيخ علي كاشف الغطاء في (الحصون) والشيخ محمد السماوي في (الطليعة)

وآل طريح من أقدم الأسر العربية التي استوطنت النجف الأشرف منذ أكثر من أربعة قرون ، ومن مشاهيرهم في القرن الحادي عشر الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد علي وهو الجد الخامس لشاعرنا المترجم له أبي محمد الحاج سالم الطريحي . ولد في النجف سنة ١٢٢٤هـ ونشأ وشب على حب الكسب وتعاطي التجارة حتى أصبح في أواسط حياته من ذوي الثروة والجاه وسعة الحال وهو الى جنب ذلك يحمل ثروة أدبية لا تقل عن ثروته المادية . وفي سنة ١٢٧٥هـ وفقه الله لحج بيت الله الحرام فنظم أرجوزة ذكر فيها ما اتفق له في طريق الحج وما شاهده في الحجاز ونجد ، توجد نسخة منها عند أحد المشايخ من أبناء عمه ، وكان شاعراً وقارئاً ذاكراً تخرج عليه جماعة من الخطباء منهم الخطيب الشيخ كاظم سبتي .

وهذه روائع من قصائده الحسينية :

عرجا بي على عراص الطفوف ... أبك فيها أسى بدمع ذروفِ
يا عراص الطفوف كم فيك بدر ... غاله حادث الردى بخسوفِ
وهزبر قضى طليق محيا ... بين سمر القنا وبيض السيوف
يوم هاجت عصائب الشرك للهيـ ... ـجاء تقفو الصفوف اثر الصفوف
حاولت أن يضام وهو الأبي الضـ ... ـيم كهف الطريد مأوى المخوف
شد فيها وكم لطير المنايا ... من خفوق على العدى ورفيف
يحسب البيض في الكريهة بيضا ... ووشيج القنا معاطف هيف
من لؤي بيض الوجوه أباة الضـ ... ـيم أسد العرين شمّ الأنوف
عانقوا المرهفات حتى تهاووا ... صُرَعا في الثرى بحر الصيوف
وبقي ابن النبي لم ير عونا ... في الوغى غير ذابل ورهيف
فانثنى للنزال يكتال أجا ... لا فوّق بالسيف كل طفيف
كم جيوش يفلها عن جيوش ... وزحوف يلفها بزحوف
كلما هم أن يصول عليهم ... همت الأرض خيفة برجيف
لم يزل يورد المواضي نجيعا ... من رقاب العدى بقلب لهوف
فدعاه داعي القضاء فالوى ... عن هوان لدار عز وريف
وهوى ثاوياً على الترب ما بـ ... ـين الأعادي ضريبة للسيوف
فبكته السماء وارتجت الار ... ضون والشمس آذنت بكسوف
يا قتيلاً تقل سمر العوالي ... منه رأساً على سنا الشمس موف
وتسوق العدى نساه أسارى ... فوق عجف المطى بسير عنيف
أعلى النيب تنتحي البيد أين الذ ... ـيب والبيد من بنات السجوف
تلك تدعو بمهجة شفّها الوجـ ... ـد احتراقاً وذي بدمع ذروف
أين أسد العرين شم العرانيـ ... ـن حماة الورى أمان المخوف
سوسوها يا آل غالب جردا ... تخبط الأرض منكم بوجيف
وابعثوها صواهلاً عابسات ... يملأ الجو نقعها بسدوف

لتروا نسوة لكم حاسرات جشمتها الأعداء كل تنوف
ولكم أوقفوا بدار ابن هند من ترى الموت دون ذل الوقوف

وقال من قصيدة :

أيا مدلجاً بالذميل العنيف خفافاً شات بالمسير الرياحا
تجوب الفلا سبسباً سبسبا وتقطعهن بطاحاً بطاحا
أنخها مريحاً بوادي الغري مثيراً لديه بكا ونواحا
وقل يا مبدد شمل الصفوف إذا ازدحمت يوم حرب كفاحا
لعلك لم تدر يوم الطفوف غداة غدى دمكم مستباحا
وأعظم ما يقرح المقلتين ويدمي الفؤاد شجى وانقراحا
مجال الخيول على ابن النبي ترض قراه غدواً رواحا
وعترته حوله كالنجوم ينبعث الليل منها صباحا
وقتله الردى فتية في الفزال تصافح دون الحسين الصفاحا
ترى البيض بيضاً وسمر الصعاد قدوداً وكاس المنية راحا
وراحت تخوض غمار الردى وتحسب جد المنايا مزاحا
تلقى السهام ببيض الوجود بيوم به صائح الموت صاحا

وقال :

أبدار وجرة أم على جيرون عقلوا خفاف ركائب وضعون

ومنها :

ولرب قائلة ومن عبراتها ثقلت جوى قطع السحاب الجون
الجيرة تبدي الجوى أم أريح ورمت بأكناف اللوى وحجون
واها عليك فما ربحت وإنما ذهبت بحلمك صفقة المغبون
فاليك عنها معرضاً وعليك في يوم على الاسلام يوم شجون
يوم ابن فاطم والرماح شوارع والبيض يرشح حدها بمنون
والخيل خابسة أعربوه بسنرك غمر المضمار بمستحرين
يثني مكردسها بساروخ لم تسرم يبغاد غير السيف والميمون
ضنت بفارسه يبداد وانثه بالخطفى يوم الموت غير ضنين
واشم عبل الساعدين شمر دل ضخم الدسيعة شامخ العرنين
في معشر بيض الوجوه سوابغ الايدي مناجيب القرون قرين
تنشى الصفوف بملتقى من هوله ذكرت أمية ملتقى صفين
حتى زعزع المقدس التي فيها يمرون الحسين رأي يقين

فتناثروا مثل النجوم على الثرى ما بين منحور الى مطعون
وبقى ابن أمّ الموت ثمة موقدا نار الوغى فردا بغير معين
يسطو فتنثال الجيوش كأنما شاء تنافر من ليوث عرين
ظام يُروّى من دماء رقابها في الحرب حد الصارم المسنون
حتى إذا سئم الحياة ونابه فقدان أكرم معشر وبنين
وافاه سهم كان مرماه الحشا فاصاب قبل حشاه قلب الدين
فهوى فضجت في ملائكها السما حزناً عليه برنة وحنين
وثوى على الرمضاء لا بمشيع يوماً لحفرته ولا مدفون
الله أكبر كيف يبقى في الثرى ملقى بلا غسل ولا تكفين
ويروح للأعداء تورد صدره من كل نافذة المغار صفون
ما راقبت غضب الإله لجنبه السامي وموضع سره المكنون
رضّت خزائن وحيه بخيولها بغيا وعيبة علمه المخزون
وأمضُ داء في الحشا لو لامس الراهون ضعضع جانب الراهون
سبي الفواطم حسراً ووقوفها في دار أخبث عنصر ملعون
وقفت بمرأى من يزيد ومسمع ولهانة تدعو بصوت حزين
أحسين يا غوث الصريخ وملجأ العاني وكنز البائس المسكين
أحسين يا عزي يعز عليك أن تسود من ضرب السياط متوني

وقال :

أهاجتك من ذي النخيل الديار فهمتُ وشبت بأحشاك نار
أم البرق أومض من بارق فبادرن منك الدموع الغزار
أراك وقد غالبتك الدموع لها من مذاب حشاك انهمار
لعلك ممن شجته الديار عداك الحجا ان شجتك الديار
فدعها ولا تك ذا مهجة أهاجت جواها الرسوم الدثار
وقم باكيا من بكته السماء وأظلم حزناً عليه النهار
غداة غدى ثاوياً بالعرى يكفنه العثير المستثار
أيا ثاوياً وزعت شلوه عوادي المهار عقرن المهار
لها الويل هل علمت في المغار على صدره أي صدر يُغار
فوا لهفة الدين حتى الخيول لها يا بن طه عليك مغار
حقيق على العين أن تستهل دماً مثلما يستهل القطار
أترضى وجسمك فوق الصعيد ورأسك فوق الصعاد يدار
وتبقى على الترب لا حفرة تشق ولا نعش فيه يسار

وأعظم مفجعة في الطفوف ... لها في حنايا ضلوعي أوار
ركوب بناتك فوق الصعاب ... أسرى تقاذف فيها القفار
حواسر ليس عن الناظرين ... لهن بغير الأكف استتار

وله أيضاً :

خطب أماد من المعالي جانبا ... ودهى فجبّ من الهداية غاربا
خطب أطل على الأنام بفادح ... أشجى الأنام مشارقاً ومغاربا
وأصاب من عليا نزار أسدها ... بأساً فصب على نزار مصائبا
يوم به جائت يغص بها الفضا ... عصب تؤلب للكفاح كتائبا
يقتادها عمر بن سعد مجلبا ... للحرب فيها شزبا وسلاهبا
حسب الأبي يروح منها ضارعا ... فأبى الأبي فآب منها خائبا
وغدا أبي الضيم يبعث للوغى ... أسداً تصول على العداة غواضبا
حسبت حمام الموت سجع حمائم ... فيها ومطرد الكعوب كواعبا
وغدت تحطم في الصدور عواسلا ... منها وتثلم في النحور قواضبا
حيَّت بها بيض الظبا فكأنما ... حيَّت من البيض الظباء ترائبا
حتى هوت صرعى فتحسب أنها ... أقمار تمَّ في الطفوف غواربا
وبقي ابن أم الموت لم ير صاحبا ... بين العدى إلا المهند صاحبا
فغدا يمزق سحبها عدوا كما ... مزقن أنفاس الشمال سحائبا
ما زال يخطف بالحسام نفوسها ... حتى أراها في النزال عجائبا
فهناك حُمَّ به القضاء مفوَّقا ... سهماً بأوتار المنية صائبا
فهوى فدكدكت الجبال وكورت ... شمس الضحى وغدا النهار غياهبا
من مبلغنَّ بني نزار وغالبا ... وترت بنو حرب نزار وغالبا
من مبلغنَّ نزار أن زعيمها ... نسجت عليه الذاريات جلابيبا
من مبلغنَّ نزار أن نساءها ... ركبن أسرى هزلاً ومصاعبا

((أدب الطف ٧/٢٤٢ - ٢٤٨ - وانظر عن الشاعر : الحصون المنيعة ٩/٣٠٩ ، أعيان الشيعة : ٣٣/٣٩٦ ، ماضي النجف وحاضرها : ٢/٤٣٨ - ٤٤٠ ، رياض المدح والرثاء : ٤٤١ - ٤٤٥ ، الدر النضيد للسيد محسن الأمين ، شعراء الغري)) .

بكت السماء لرزء آل محمد

كان الشاعر بدر الدين عبد الرحمن الكتاني العسقلاني في بغداد فجاء مطر كثير يوم عاشوراء - وكان فصل الصيف فقال :

مطرت بعاشورا وتلك فضيلة ... ظهرت فما للناصبي المعتدي
والله ما جاد الغمام وانما ... بكت السماء لرزء آل محمد

(رواها ابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات) .

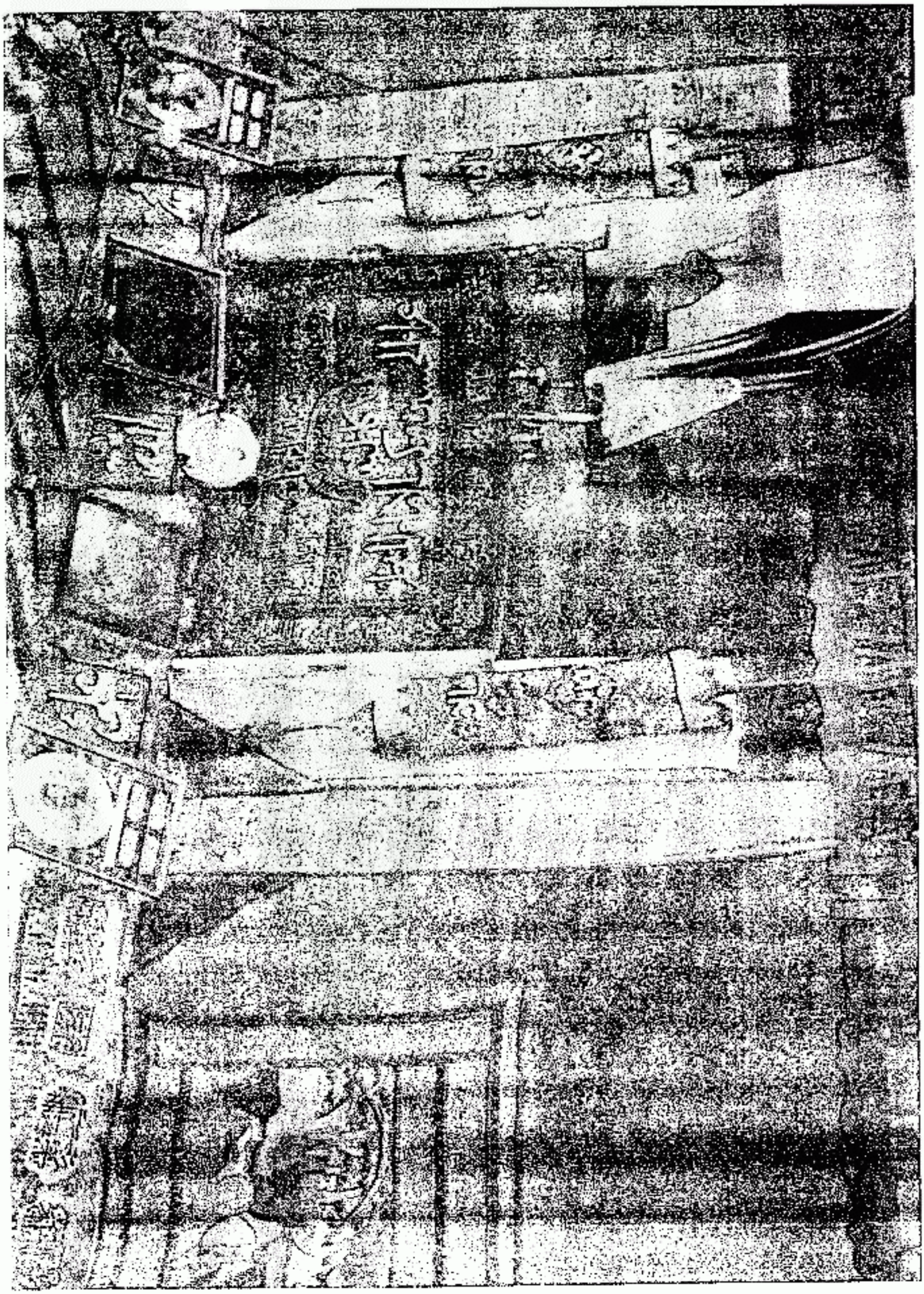

● منظر لأحد التكايا الحسينية (مدينة الناظمية) (الدراق).